العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب

إعداد/ الدكتور موسى بن عقيلي بن أحمد الشيخي

أستاذ العقيدة المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والآداب بجامعة تبوك

الفصل الدراسي الأول من عام ١٤٤١هـ

إصدار فبراير لسنة ٢٠٢٠م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي كما يأتي:

١- المقدمة: وتشمل أسباب اختيار الموضوع، والغرض من الدراسة.

٢- المبحث الأول: ويشمل الجذور التاريخية للعلاقة بين الرافضة وأهل الصليب، من خلال ذكر ثلاثة نماذج: مقتل عمر بن الخطاب ﷺ ، والدولة العبيدية، والدولة الصفوية.

٣- المبحث الثاني: ويشمل حقيقة العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب ودوافعها، ويتضمن بيان حقيقة العلاقة بين الطرفين، ثم بيان الدوافع لهذه العلاقة، ثم تفسير العداء الظاهري بينهما.

٤- المبحث الثالث: ويشمل بيان العلاقة بين الطرفين في العصر الحاضر، ويشتمل على مثالين: الأول: العلاقة بين إيران وأمريكا، والثاني: غزو العراق وأفغانستان.

٥- الخاتمة: وتشمل أهم نتائج البحث.

وقد توصل الباحث إلى بعض النتائج، ومن أهمها:

١- أن التحالف الرافضي الصليبي حقيقة ثابتة، تؤكدها الحقائق التاريخية، والأحداث المعاصرة.

٢- يوجد تشابه بين الرافضة وأهل الصليب في عدد من العقائد.

٣- أن العداء المعلن بين الطرفين لا يتجاوز الخطاب السياسي، دون السياسة الثابتة بينهما.

٤- المستهدف الأول في هذا التحالف هم أهل السنة والجماعة، وهم العدو المشترك بينهما.

٥- أن فهم هذه الحقيقة من السبل المهمة لتحقيق النصر لأهل السنة والجماعة على هذين العدوين.

Research Summary

The research tackles the relationship between Rafidis and Christians

The study included an introduction, three chapters, and a conclusion as follows:

1. The introduction includes the reasons for selecting the subject and the purpose of study.
2. Chapter One presents the historical roots of the relationship between Rafidis and Christians through three examples; the murder of Omar ibn Alkhattab, the Obaydi State, and the Safavid State.
3. Chapter two tackles the reality of the relationship between Rafidis and Christians and its motives as well as showing the real relationship between the two parties. The chapter also explains the motives of such relationship and interprets the unreal hostility between them.
4. Chapter three explains the relationship between the two parties currently. The chapter includes two examples: the

relationship between Iran and the USA and the invasion of Iraq and Afghanistan.

5. The conclusion presents the most significant of the research.

The researcher reached certain findings including:

1) The Rafidis Christian alliance is a true fact assured by historical facts and current events.
2) The announced hostility does not exceed political discourse apart from the steady permanent policy.
3) The first targeted by this alliance are the Sunnis who are the common enemy.
4) Understanding this fact is of important methods to achieve victory by the Sunnis over those two enemies.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن المكر بالإسلام وأهله هو ديدن أعداء الله تعالى، فلا يزالون يمكرون الليل والنهار، في السر والجهار، مكراً لا يحيط به إلا الواحد القهار جل جلاله.

وقد اتخذ هذا المكر في عصرنا الحاضر صوراً مختلفة عما كان عليه في السابق؛ فقد أصبح مكراً منظماً، يعتمد على الدراسة والتخطيط، وتقف وراءه المؤسسات العلمية والبحثية المتخصصة، وتدعمه الدول والمنظمات الكبرى، وتغدق عليه المليارات من الأموال.

وإن من أعظم مشاريع المكر في وقتنا الحاضر المشروع النصراني الذي يهدف لنشر الصليب في أرجاء المعمورة، والمشروع الرافضيّ الذي يسعى لتصدير ثورته، واستعادة أمجاده الفارسية.

وإذا كان هذان المشروعان يمثلان أخطر المشاريع؛ لشدة حقدهما على الإسلام وأهله، وضخامة الدعم الذي يلتقيانه من الدول والمؤسسات والشعوب، ولقوة الإمكانيات العلمية والبشرية التي يمتلكانها؛ فإن توجيه النظر إليها بالبحث والدراسة، والكشف والتحليل، وبيان خطرهما على المسلمين لهو من أوجب الواجبات وأولى الأولويات؛ ولهذا فقد توجهت رغبتي وصح عزمي على المشاركة في هذا الباب، ولقد ركزت الاهتمام على تتبع العلاقة بين هذين المشروعين اللذين يشتركان في الكيد للإسلام، وقد لفت نظري ذلك التناقض بين السياسة المعلنة لكلا المشروعين لاسيما في الوقت الحاضر؛ فأمريكا حامية لواء النصرانية تعلن أن إيران أخطر دول محور الشر، وفي المقابل فإن دولة الرافضة تعلن صباحاً ومساءاً أن "الموت لأمريكا"، وأنها "الشيطان الأكبر" وتتبرأ منهم في كل موسم للحج في مراسم معلومة!.

ولكن هذه الصورة "المعلنة" تصطدم بما يظهر للباحث والمتابع من الحقائق التي تظهر وقوف الفريقين في خندق واحد في بعض الأوقات، كما ظهر ذلك جلياً في غزو العراق وأفغانستان.

وقد دعاني ذلك لمحاولة استجلاء حقيقة العلاقة بين الطرفين، ومعرفة التشابه العقدي والامتداد التاريخي لها وتداعياتهما في الوقت الحاضر، وأثر ذلك على أهل السنة والجماعة، وهذا هو السبب الخاص لهذه الدراسة.

خطة البحث:

المقدمة: وتشتمل على بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للعلاقة بين الرافضة وأهل الصليب.

المبحث الثاني: حقيقة العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب ودوافعها.

المبحث الثالث: العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب في الوقت الحاضر.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

تمهيد

لكي نفهم الأصل الذي قامت عليه العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب، والبداية التاريخية لهذه العلاقة فلابد من الإشارة إلى مقدمات ضرورية، وحقائق ثابتة، وهي كما يأتي:

المقدمة الأولى:

أن كثيرا من الرافضة ليسوا إلا امتداداً للفرس الذين امتلأت قلوبهم حقداً وحسداً للإسلام بعد أن زال ملكهم، وانكسرت شوكتهم، وذهب مجدهم على أيدي المسلمين الفاتحين، ولما عجزوا عن مجابهة الإسلام بقوة السيف، وجدوا أن الطريق الأمثل لهدم الإسلام هو التلبس بلباس التشيع، والتستر بدعوى محبة آل البيت رضي الله عنهم.

يقول ابن حزم – رحمه الله –«فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطراً تعاظمهم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، ففي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق ... فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع، فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، واستشناع ظلم علي ﷺ، ثم سلكوا بهم مسالك شتى، حتى أخرجوهم عن الإسلام»[1].

ويقول أحمد أمين: «والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، ومن كان يريد إدخال تعاليم آباءه من يهودية ونصرانية وزراشتية وهندية ... كل هؤلاء كانوا يتخذون التشيع، وحب آل البيت ستاراً يضعون وراءه كل ما شاءت أهوائهم»[2] .

ومما يؤكد هذه الحقيقة أن أول من أحدث الرفض هو المنافق الزنديق عبد الله بن سبأ الذي قصد إبطال دين الإسلام، وكان دوره في هدمه كدور بولس في هدم رسالة المسيح عليه السلام[3].

---

[1] الفصل في الملل والأهواء والنحل:(٣٧٢/١).

[2] فجر الإسلام:(٢٧٦).

[3] انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، تحقيق: د. عبدالله التركي، (٧٤٦/٢-٧٤٧).

وأما من جهة أهل الصليب؛ فهم الرومان الذين دخلوا في النصرانية التي أصبحت ديانة الامبراطورية منذ القرن الرابع الميلادي[٤] -كما هو معلوم- .

المقدمة الثانية:

أن أصل العلاقة بين هذين المعسكرين كانت علاقة العداء بسبب رغبة كل منها في السيطرة على مناطق النفوذ في ذلك الوقت؛ ولذلك كانت الحروب بينهما مستمرة، ينتصر الفرس تارة والروم أخرى، حتى ظهر الإسلام وهم على ذلك، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة —كما في صدر سورة الروم - .

المقدمة الثالثة:

إن هذه العلاقة التي قامت على العداء بين الفريقين قد طرأ عليها بعض التغير بعد ظهور الإسلام الذي شرق بظهوره كلا الفريقان؛ إذ اعتبر عندهما العدو الأخطر الذي يتهدد كيانهما بالزوال؛ ومن هنا فإننا نعتبر أن ظهور الإسلام، أو بعبارة أدق الفتوحات الإسلامية التي وصلت إلى أرض فارس ثم انطلقت منها إلى أرض الشام هي البداية الحقيقية لئتلاف المعسكرين وتآمرهم على المسلمين بصور مختلفة، كما سيأتي بيانه في هذا البحث.

[٤] انظر: مختصرتاريخ الكنيسة، أندرو ملر:(١٥٠)، وقصة الحضارة، ويل ديورانت: (٣٨٩/١١).

المبحث الأول

الجذور التاريخية لعلاقة الرافضة بأهل الصليب

المطلب الأول: مقتل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

كان مقتل عمر بن الخطاب ﷺ من أعظم الأحداث في التاريخ الإسلامي؛ فقد بلغت الدولة الإسلامية في عهده أوج عظمتها، وشملت الفتوحات الإسلامية أرض العراق، وإيران، والشام، ومصر، وليبيا، وشهد عصره أعظم المعارك الإسلامية، كمعركة القادسية التي هزم فيها الفرس، وفتح بيت المقدس الذي تسلم فيه مفاتيحه بيده ﷺ من أيدي النصارى الصليبين.

والذي أريد أن أقرره هنا هو بيان علاقة الفرس والنصارى بمقتله ﷺ؛ حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن مقتله كان نتيجة مؤامرة فارسية صليبية تمت في الأصل بين طرفين هما الهرمزان[1] ملك الفرس، وجفينة النصراني[2] ، وكان أداة تنفيذ هذه الجريمة هو أبو لؤلؤة المجوسي[3] الذي كان غلاماً للمغيرة بن شعبة ﷺ، وكان يجيد أعمالاً كثيرة؛ فهو حداد، نقاش، نجار، ومما جاء في خبره أنه لما جاء إلى المدينة اشتكى إلى عمر كثرة الخراج، فسأله عمر ﷺ عن عمله، فلما ذكر له الأعمال التي يقوم بها، قال له: ما خراجك بكثير في كفة عملك ، فانصرف ساخطاً، ثم استدعاه عمر ثانية، وقال له: ألم أُحدث أنك تقول: لو أشاء لصنعت لك رحى تطحن بالريح ؟، فالتفت العبد ساخطاً، وقال: لأصنعن لك رحى تتحدث بها الناس، فلما ولى العبد أقبل عمر على من كان معه وقال: أوعدني العبد آنفاً، ثم قتل عمر على يديه، -كما هو معلوم-[4].

---

[1] ملك الفرس على الأهواز، أسره المسلمون، وطلب النزول على حكم عمر ﷺ ، فأرسل إلى المدينة وبقي بها حتى قتل. انظر: تاريخ الطبري: (٢/٥٠٠-٥٠٢).

[2] من نصارى الحيرة، كان صديقاً لسعد بن أبي وقاص ﷺ، أقدمه إلى المدينة لما كان بينهما، وكان يعلم أهل المدينة الكتابة. انظر: الطبقات، لابن سعد: (٢/٢٧١).

[3] اسمه فيروز، غلام المغيرة بن شعبة، من سبي نهاوند، وكان شديد الحقد على العرب وكان ينظر إلى السبي الصغار فيمسح رؤوسهم ويبكي ويقول: (إن العرب أكلت كبدي). انظر: الطبقات، لابن سعد: (٣/٢٦٤-٢٦٦)، والكامل في التاريخ، لابن الأثير: (٢/٤٢٧).

[4] قصة مقتل عمر ﷺ أخرجها البخاري في صحيحه، عن عمر بن ميمون، كتاب فضائل أصحاب النبي □، باب: قصة البيعة والاتفاق على عثمان ﷺ وفيه مقتل عمر، رقم الحديث: (٣٧٠٠).

وقضية مقتل عمر بن الخطاب ﷺ على يد أبي لؤلؤة المجوسي قضية ثابتة في السنة، ودور المجوس فيها ظاهر، ولكن هل كان للنصارى دور في هذه المؤامرة أم لا ؟ .

إنَّ ثمة شواهد تاريخية تؤكد ضلوع النصارى في هذه المؤامرة الآثمة، ومما وقفت عليه في هذا الباب شهادتان لها أهمية كبرى في هذا السياق:

الشهادة الأولى: ذكر ابن سعد – رحمه الله – أن عبد الله بن عوف رأى السكين التي قتل بها عمر فقال: «رأيت هذه أمس مع الهرمزان وجفينة ، فقلت ما تصنعان بهذه السكين ؟ فقالا : نقطع بها اللحم ، فإنا لا نمس اللحم»[1] .

الشهادة الثانية: ذكر ابن سعد –أيضاً– أن عبدالرحمن بن أبي بكر ﷺ قال حين قتل عمرﷺ: «قد مررت على أبي لؤلؤة المجوسي قاتل عمر، ومعه جفينة والهرمزان وهم نجي، فلما بغتُّهم ثاروا فسقط من بينهم خنجر له رأسان ونصابه وسطه فانظروا ما الخنجر الذي قتل به عمر فوجدوه الخنجر الذي نعت عبد الرحمن بن أبي بكر»[2] .

ومن خلال هاتين الشهادتين يمكن أن نصل إلى أن مقتل عمر ﷺ وقع بمؤامرة واضحة خطط لها الفرس والنصارى، وبيان ذلك: أن هاتين الشهادتين صادرتان من صحابيين جليلين من كبار الصحابة – رضي الله عنهما–، فلا مطعن فيهما[3]، وهي مستندة إلى رؤية مباشرة للجناة المتآمرين، ولأداة الغدر التي استخدمت في تنفيذ الجريمة، وهي السكين ذات الرأسين والنصاب الذي في وسطها، ويمكن أن نستنبط من ذلك ما يلي:

١– أن أصل المؤامرة كانت بين الهرمزان الذي كان ملكاً على الأهواز من أرض فارس، ونزل على حكم عمر بالمدينة، والذي ذكر ابن جرير – رحمه الله تعالى – عنه أنه عندما جيء به إلى عمر، وأراد قتله تظاهر بالإسلام [4]وبين جفينة النصراني، وهذا ما دلت عليه شهادة عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

---

[1] الطبقات: (٢٦٦/٣).

[2] المصدر نفسه: (٢٧١/٣).

[3] رجعت في هذه القضية إلى المصادر الأصلية في السنة والسيرة، مثل فتح الباري، والإصابة في تمييز أسماء الصحابة، لابن حجر، وأسد الغابة، لابن الأثير، وبعض كتب التاريخ، مثل، تاريخ الطبري، والبداية والنهاية، لابن كثير، والمنتظم، لابن الجوزي، والكامل في التاريخ، لابن الأثير، والمؤلفات الخاصة مثل: محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. ولم أجد من ضعف الرواية عن عبدالرحمن بن أبي بكر وعبدالرحمن بن عوف، ولا من صححها، ولا شك أنها بحاجة إلى مزيد من البحث والتحقيق.

[4] تاريخ الأمم والملوك: (٥٠٢/٢).

٢- أن أبا لؤلؤة المجوسي كان هو الأداة المناسبة لتنفيذ هذه الجريمة -كما رأى الهرمزان وجفينة-؛ وذلك لحقده الدفين على العرب عموماً، وعلى عمر ﷺ على وجه الخصوص، لأنه الذي فتحت في عهده بلاد الفرس، وأصبح ملكها أسيراً لديه.

٣- مما يؤكد ذلك أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يعرف حقيقة عداوة المجوس والنصارى وحقدهم على الإسلام؛ ولذلك كان يمنع من دخول السبي الذين بلغوا الحلم من دخول المدينة، ويدل على ذلك أنه عندما سأل عن قاتله، وأخبر أنه أبو لؤلؤة المجوسي قال معاتباً للصحابة: قد نهيتكم أن تجلبوا علينا من علوجهم أحداً فعصيتموني[١].

٤- يؤكد ذلك أيضا أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ لما سمع الخبر من عبد الرحمن بن أبي بكر انطلق إلى الهرمزان فقتله، ثم قتل جفينة النصراني، وأراد عبدالله ألا يترك سبياً بالمدينة إلا قتله، ولكنه منع من ذلك، وحصل بهذا الأمر فتنة عظيمة بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين[٢] .

ومما سبق نستطيع أن نقول: إن هذه المؤامرة – وإن اتخذت صورة التحالف الفردي – كانت بمثابة التمهيد للتحالف بين الرافضة – أحفاد الفرس –، وبين أهل الصليب الذي اتخذ صوراً أكثر شمولية وأكبر حجماً بعد ذلك .

ومما يعضد صلة الرافضة بالمجوس ما عُلم من تعظيمهم لأبي لؤلؤة المجوسي؛ حيث لا يزال قبره – المنسوب إليه – من أكبر المزارات الموجودة في إيران إلى اليوم.

المطلب الثاني: الدولة العبيدية:

قامت الدولة العبيدية الرافضية في بلاد المغرب، ثم امتد حكمها إلى رقعة كبيرة من العالم الإسلامي شملت مصر، والشام، والحجاز، واستمر حكمها أكثر من قرنين من الزمان (٣٥٨ – ٥٦٢ هـ)، وهم ينتسبون إلى فاطمة – رضي الله عنها –؛ ولذلك يسمون أنفسهم بالفاطميين، وهي منهم براء، ودعوى انتسابهم إليها لا تختلف عن دعوى الرافضة حب آل البيت – رضي الله عنهم –[٣].

---

[١] انظر: الطبقات، لابن سعد: (٢٦٦/٢).

[٢] المصدر نفسه، (٢٧١/٢) وما بعدها.

[٣] طعن في نسب الفاطميين كثير من المؤرخين، كابن كثير، والذهبي، وغيرهما. انظر على سبيل المثل: سير أعلام النبلاء: (١٤١/١٥-١٤٢). ومن الكتب المعاصرة التي جمعت الوثائق التي تنكر نسبهم كتاب : (الفاطميون بين صحة النسب وتزوير التاريخ)، لمحمد على القطب، وفيه وثائق مهمة.

وقد قامت هذه الدولة على العداء لأهل السنة، ولاسيما في عهد نور الدين زنكي، حيث عمدت إلى خيانات كبرى وتحالفات خطيرة مع أعداء الله تعالى من أهل الصليب، ومن أخطر هذه التحالفات ما يأتي:

١- كانت بداية مشروع الخيانة من الفاطميين متزامناً مع طلائع الحملات الصليبية الأولى[١] إلى بلاد الشام، حيث كان الأفضل بن بدر الجمالي صاحب السلطة الفعلية في مصر، وعندما سمع باشتباك الصليبين مع السلاجقة الأتراك (من أهل السنة) فكر في عقد تحالف معهم ضد السلاجقة، فأرسل سفارة اجتمعت بزعمائهم(النصارى) في أنطاكية عام ١٠٩٨م، وعرضت عليهم مشروع التحالف الذي تضمن البنود التالية:

- ينفرد الصليبيون بحكم أنطاكية وشمال بلاد الشام.
- تحتفظ مصر ببيت المقدس وجنوب بلاد الشام.
- يسمح للصليبين بزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين وتكون لهم الحرية الكاملة في أداء شعائرهم الدينية.
- يتعاون الطرفان في القضاء على السلاجقة[٢].

وهذا الموقف الخائن من الدولة العبيدية كان مثار استياء المسلمين ومقتهم، وقد أدى ببعض المؤرخين إلى الظن بأنهم (العبيديين) هم الذين أرسلوا إلى الصليبين يستدعونهم إلى بلاد الشام لمهاجمة السلاجقة، ويكونوا حاجزا بينهم. وقد عبر ابن الأثير عن ذلك بقوله: (... وقيل إن أهل مصر من العلويين لما رأوا قوة الدولة السلجوقية وتمكنها واستيلائها على بلاد الشام إلى غزة، ولم يبق بينهم وبين مصر ولاية أخرى تمنعهم من دخول مصر وحصرها خافوا وأرسلوا إلى الفرنج يدعونهم إلى الخروج إلى الشام ليملكوه ويكونوا بينهم وبين المسلمين، والله أعلم)[٣].

---

[١] بدأت الحملات الصليبية عام (٤٨٨ هـ - ١٠٩٥م) في عهد البابا أوربان الثاني. انظر: الكامل في التاريخ: (٤١٥/٨)، والحرب المقدسة، لكارين آرمسترونق: (١٩٧).

[٢] انظر: تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقيا ومصر وبلاد الشام، د. محمد سهيل طقوش : (٤٢٧-٤٢٨).

[٣] الكامل في التاريخ: (٤١٦/٨).

وهذا الموقف يؤكد المؤامرة بين الفاطميين وأهل الصليب، وأن الأفضل رأى أن التحالف مع الصليبيين هو أكبر فرصة للقضاء على الدولة السلجوقية السنية

بل رأى بعض الباحثين ما هو أكبر من ذلك؛ وهو أن الإمبراطور البيزنطي " ألكسنيوس كومنين" نصح الصليبين عند مرورهم بالقسطنطينية في طريقهم إلى الشرق بأن يحاولوا محالفة (الفاطميين) في مصر ليكونوا لهم سنداً ضد السلاجقة في بلاد الشام وشمال العراق[1].

وما سبق ذكره يؤكد وقوع التحالف بين الرافضة العبيديين والصليبين، وأن الهدف المشترك للمتحالفين من وراء ذلك هو القضاء على الدولة السلوجقية السنية، كما أنه يؤكد من وجه آخر إدراك العدو الصليبي وتمييزه التام بين العدو الحقيقي والعميل الوفي الذي ينتسب إلى المسلمين وفي ذات الوقت يحقق أهداف العدو.

٢- عهد الخليفة العاضد:

ظهر في عهد من يُسمَّى بالعاضد تحالفات كثيرة بين الرافضة وأهل الصليب، وكان من أهم صور ذلك التحالف ما يلي:

- في عام ٥٥٨ هـ آل منصب الوزارة في الدولة العبيدية إلى شاور السعدي، ولكنه لم يهنأ كثيراً بهذا المنصب؛ حيث نازعه عليه أحد قواد الجيش، ويدعى"ضرغام"، واستطاع الأخير هزيمته وانتزاع الوزارة منه، مما حدى بشاور إلى الفرار إلى الشام إلى نور الدين محمود وطلب مساعدته في استعادة الوزارة من ضرغام، ولما علم ضرغام بالاستعدادات التي تجري في دمشق لتجهيز حملة ضده احتاط للأمر واستنجد بعموري الأول (ملك النصارى على بيت المقدس)، وعقد معه اتفاقاً لمساعدته ضد نور الدين،

---

[1] انظر: الحركة الصليبية (صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى)، د. سعيد عبدالفتاح عاشور : (١٥٦/١).

وتعهد له بالمقابل أن يدفع جزية سنوية يقرها الملك الصليبي، كما وافق على أن تدخل مصر في تبعية الصليبين، وأجبر الخليفة العاضد على توقيع الاتفاق، ووافق عموري الأول على هذا العرض الذي حقق له حلمه الكبير في دخول مصر، ولكن هذه الحملة منيت بالفشل الذريع؛ حيث انتهت بانتصار جيش نور الدين بقيادة أسد الدين شيركوه، ومقتل ضرغام، وعودة شاور إلى الوزارة[٢].

– كان شاور قد تعهد لنور الدين إن أعاده إلى منصبه أن له ثلث دخل مصر، ويكون شيركوه مقيماً بمصر بعساكره، ويتصرف هو بأمر نور الدين واختياره[٣]، ولكنه لما عاد إلى منصبه عاد إلى سجيته وما كان عليه أسلافه من التآمر مع الصليبين، فنكث ما تعهد به لنور الدين، وطلب من شيركوه أن يغادر مصر ويعود إلى الشام، ولما أصر شيركوه على أن يلتزم شاور لما تعهد به لنور الدين، قام بطلب مساعدة الصليبيين، ومع عموري الأول – الذي استنجد به ضرغام سابقاً – وبدأ يحذره من أن نور الدين إن تمكن من الاستيلاء على مصر فإن الصليبيين سيكونون بين فكي كماشة، وعرض على ملك المقدس في مقابل إخراج أسد الدين شيركوه ما يلي :

---

[٢] انظر: الكامل في التاريخ: (٩/٣٠٥-٣٠٦)، ومختصر الروضتين في أخبار الدولتين، للمقدسي: (١١٠)، والبداية والنهاية، لابن كثير: (١٢/٢٦٦)، وتاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، د. محمد طقوش: (٣٢٨).

[٣] الكامل في التاريخ: (٩/٣٠٥).

١- يؤدي إليه مبلغ ١٠٠٠ دينار عن كل مرحلة من مراحل الرحلة من بيت المقدس إلى نهر النيل، البالغ عددها ٢٧ مرحلة.

٢- يمنح هدية لكل من يصحبه من فرسان، وذلك لإغراء فرسانه بالمشاركة في الحملة.

٣- يتكفل بنفقات علف أفراسهم[١] .

وقد سارع عموري الأول إلى تلبية دعوته ونصرته طمعاً في ملك مصر، ولكن هذه المؤامرة انتهت بالصلح مع أسد الدين شيركوه بعد أن قام نور الدين بالضغط على الفرنجة في بلاد الشام مما أجبر الحملة إلى الصلح، وأن يخرج الطرفان من مصر .

ويتلخص مما سبق عدة أمور:

١- أن تآمر العبيديين مع الصليبيين هو سجية من سجاياهم وطبيعة من طبائعهم، يلجؤون إليه كلما ظهرت لهم مصلحة في ذلك .

٢- أن عدوهم اللدود الذي يتحالفون مع الأعداء من أجله هم أهل السنة كما في الدولة السلجوقية ، وأن هدفهم الرئيس هو القضاء عليهم.

٣- أن الأعداء يدركون أن الرافضة هم خير حليف لهم ضد أهل السنة.

المطلب الثالث: الدولة الصفوية:

تنسب الدولة الصفوية إلى صفي الدين الأردبيلي، الذي ولد عام ٦٥٠هـ ، وهو الجد الخامس للشاة إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية، التي قامت عام (٩٠٧- ١٥٠١ م)، وقد اتخذت منذ إعلانها المذهب الشيعي الإثني عشري مذهباً رسميا للبلاد، التي كان غالب أهلها من أهل السنة، ولم يكتف الشاة بذلك بل نقل دعوته إلى كل البلاد والممالك التي وقعت تحت يده، وبذلك أصحبت الدولة الصفوية هي الممثل للمذهب الشيعي والمدافعة عنه في وجه الدولة العثمانية التي كانت تمثل المذهب السني

[١] انظر: تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، د. محمد طقوش: (٣٢١).

في العالم الإسلامي، ولم يعد الصراع بين الدولتين صراعاً على النفوذ السياسي، بل أصبح صراعاً على المرجعية الإسلامية، وقد دام هذا الصراع زهاء ثلاثة قرون[1].

والمهم هنا هو أن الصفويين – كما هو حال أسلافهم من الرافضة – قد مدوا أيديهم إلى أعداء الله تعالى وخاصة الصليبيين وعقدوا معهم المعاهدات ضد أعدائهم الأصليين"العثمانيين"، وفي المقابل وجد الصليبيون في هذه الدعوات الصفوية الفرصة السانحة للقضاء على عدوهم اللدود، وإبعاده عن ساحة أوروبا، ومن أعظم صور الخيانة والعمالة الصفوية ما يأتي:

١- بعد معركة جالديران (٩٢٠ هـ - ١٥١٤ م) الشهيرة التي أنهزم فيها الشاة إسماعيل الصفوي هزيمة منكرة أمام السلطان سليم الأول بدأ إسماعيل الصفوي يتحرك للتحالف مع البرتغاليين لتغطية الهزيمة التي أحلت به، وكان البرتغاليون – الذين هم أشد أعداء الإسلام في ذلك الوقت – ينتظرون هذه الفرصة التي ستحقق لهم تخفيف الضغط العثماني عليهم وعلى تجارتهم؛ ولذلك سارعوا إلى عقد الصلات مع الدولة الصفوية، وإقامة العلاقات السياسية والاقتصادية، وعقدت اتفاقية بين الشاة إسماعيل والبوكرك الحاكم البرتغالي في الهند، ونصت الاتفاقية على ما يأتي:

- تصاحب قوة بحرية برتغالية حملة إيران على البحرين والقطيف.
- تتعاون البرتغال مع إيران في إخماد حركت التمرد في بلزجستان ومكران.
- تتحد الدولتان في مواجهة الدولة العثمانية.
- تصرف حكومة إيران النظر عن جزيرة هرمز، وتوافق على أن يبقى حاكمها تابعاً للبرتغال، وألا تتدخل في أمورها الداخلية[2].

ولم يقف مشروع التحالف الصليبي الرافضي المخزي عند هذا الحد، بل تضمن فكرة تقسيم العالم الإسلامي إلى مناطق نفوذ بينهما؛ حيث اقترح أن يحتل الصفويون مصر والبرتغاليون فلسطين[3].

٢- عقد الشاة إسماعيل اتفاقية مخزية مع جمهورية فينيسيا (البندقية)؛ حيث كانت فينيسيا من الدول المتأثرة تجاريا بسبب قضاء الدولة العثمانية على الدولة البيزنطية، وإغلاقها الطريق الرئيسي للتجارة

---

[1] انظر في ترجمة الشاه إسماعيل والدولة الصفوية إلى البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني : (١/١٨٩-١٩٠).

[2] انظر: الدولة الصفوية تاريخها السياسي الاجتماعي وعلاقتها بالعثمانيين، د. أحمد الخولي: (٩١-٩٢)، نقلا عن كتاب الصفويين والدولة العثمانية، لأبي الحسن عطرجي: (١٨).

[3] انظر: قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين:(٦٣)، نقلاً عن عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية، د.علي الصلابي: (٢٢٧).

بين أوروبا وآسيا، فأرسل الشاة إسماعيل السفراء إلى بلاط فينيسيا طالباً الهجوم على العثمانيين عن طريق البحر، وأن يقوم هو بالهجوم من ناحية البر بشرط أن تسترد فينيسيا قواعدها التي فقدتها في البحر الأبيض المتوسط.

وكما فعل الشاة إسماعيل مع البرتغاليين وجمهورية فينيسيا تحالف أيضاً مع إسبانيا والمجر؛ حيث بعث برسالتين إليهما يطلب فيهما عقد معاهدة صداقة وتعاون بينهما، وعرض فكرة اتحاد بغرض سحق الأتراك(حسب تغييره)[1].

لقد كان دور الصفويين في غاية الخطورة، ومن أخطر ما فيه أنه تسبب في منع القادة العثمانيين من إكمال توغلهم إلى قلب أوروا وفتح أجزاء جديدة منها، واضطرارهم إلى الرجوع إلى استانبول لإيقاف الزحف الصفوي على الأراضي السنية، ومن ذلك ما حدث مع السلطان سليمان رحمه الله عندما كان يحاصر النمسا ويدك أسوارها ستة أشهر وكاد أن يفتحهها .. ولكن طارت إليه أنباء من الشرق جعلته يكر راجعاً إلى استانبول إذ كانت نذر الخطر الصفوي تلوح في ديار الموحدين.

ومن أبلغ ما يصور هذه الحقيقة المرة ما اعترف به أحد المستشرقين – وهو يتحدث عن فضل الصفويين في بقاء أوروبا على نصرانيتها وكفرها – بقوله: (لولا الصفويون في إيران لكنا اليوم في فرنسا وبلجيكا وأوروبا نقرأ القرآن كالجزائريين[2].

وأكتفي بهذه الشواهد التي توضح المستوى الذي وصل إليه الرافضة في التآمر مع الأعداء على الأمة الإسلامية، ومدى إدراك الصليبين إلى أن حليفهم الرئيس – بل الاستراتيجي- هم الرافضة، فهم يوقنون بأنه لا يمكن القضاء على الإسلام الصحيح الذي يمثله أهل السنة والجماعة والقائم على رفع راية الجهاد والمعلن لشعار الولاء والبراء إلا بالتحالف مع هؤلاء المنافقين الذين يتاجرون بالشعارات الإسلامية، وهم في الحقيقة الخنجر الذي يطعن في الإسلام من خلفه.

ومما يؤكد ذلك الوثيقة الشهيرة، وهي رسالة وجهها البوكيرك (حاكم البرتغال في الهند)، إلى الشاة إسماعيل، وجاء فيها: (.. إني أقدر لك احترامك للمسيحين في بلادك (يقصد إيران)، وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع الترك في الهند، وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب، أو تهاجم مكة فستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدة، أو في عدن، أو في البحرين، أو في القطيف، أو في البصرة، وسيجدني الشاة بجانبه على امتداد الساحل الفارسي وسأنفذ له كل ما يريد[3].

---

[1] الدولة الصفوية: (٩٣-٩٤)، نقلاً عن الصفويين والدولة العثمانية، علوي عطرجي: (١٩).

[2] انظر: مقال للدكتور نجم البار، نشر في موقع مركز المقريزي للدراسات التاريخية.

[3] انظر: قراءة جديد\ة في تاريخ العثمانيين، د. زكريا سليمان بيومي: (٦٣).

إن هذه الوثيقة تحمل مضامين كثيرة وخطيرة جداً، ومن أهمها:

١- مدى الثقة التي يكنها النصارى الصليبيون تجاه الرافضة في تنفيذ مخططهم في القضاء على الإسلام.

٢- حجم الإغراء الذي تحمله الرسالة للشاة لحرب المسلمين حتى في أعمق مقدساتهم، وهي مكة التي هي قبلة المسلمين ومنبع ظهور الإسلام، وهو ما يمكن أن يرمز إلى الرغبة في القضاء على الإسلام واستئصاله.

٣-هناك أمر لم تصرح به الوثيقة، ولكنه يعلم من ثناياها، وتؤكده الحقائق التاريخية، وهو أن الهدف من هذا الدعم النصراني هو رغبته الذاتية في القضاء على الإسلام وما استخدام الرافضة إلا وسيلة لتحقيق ذلك الهدف الكبير.

المبحث الثاني

حقيقة العلاقة بين الرافضة والصليبين ودوافعها

المطلب الأول: حقيقة العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب:

من خلال الشواهد التاريخية السابقة يتأكد لنا عمق العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب، وهذا ما يؤكده علماء المسلمين لاسيما الذين عاشوا قريباً من تلك الفترة.

يتحدث شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله – عن تواطوء الرافضة مع أهل الكفر عموما قائلا:« ... ولهذا السبب (أي: تكفير الرافضة للصحابة) يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين، فيتعاونون مع التتار على الجمهور. وهم كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيز خان ملك الكفار إلى بلاد الإسلام، وفي قدوم هولاكو إلى بلاد العراق، وفي أخذ حلب،ونهب الصالحية ، وغير ذلك بخبثهم ومكرهم، لما دخل فيه من توزر منهم للمسلمين ، وغير من توزر منهم»[1].

وهذا النص يبين تواطؤ الرافضة مع سائر أهل الكفر على المسلمين، مما يدل على وضوح هدفهم، وهو القضاء على المسلمين، ولا يهم أي طريق يسلكون بعد ذلك !.

وإذا كان هذا حالهم مع سائر أهل الكفر، فلا غرابة أن يتواطؤا مع الصليبيين، وربما كان من أسباب ذلك هو محاذاة الصليبين لأرض المسلمين في الشام ،وغيرها، وحرصهم على مهاجمة المسلمين كلما سنحت لهم الفرصة.

ويبين شيخ الإسلام تواطؤهم مع النصارى على وجه الخصوص بقوله: «...ولهذاالسبب (بغض الصحابة) ظهر منهم من معاونة التتار والإفرنج على المسلمين ،والكآبة الشديدة بانتصار الإسلام ما ظهر، وكذلك لما فتح المسلمون الساحل – عكا وغيرها – ظهر فيهم من الانتصار للنصارى، وتقديمهم على المسلمين ما قد سمعه الناس منهم»[2].

ومما سبق يتبين قوة العلاقة بين الرافضة وأعداء الإسلام –ومنهم النصارى–، وأنهم تارة يترقبون هجوم الأعداء على المسلمين، ثم يمدون لهم يد العون، وينحازون إلى صفهم، وتارة يتقدمون إلى الأعداء ويزينون لهم غزو المسلمين، ثم يمكنونهم من ذلك بعد أن يمكروا بالمسلمين.

---

[1] مجموع الفتاوى: (٤٧٨/٢٨).

[2] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

من خلال النظر في العلاقة بين الفريقين، خاصة من الناحية الدينية والتاريخية ظهر أن ثمة سببان رئيسان يمكن أن ترجع إليهما هذه العلاقة، وهما: الأول: العقائد المشتركة، والثاني: الهدف المشترك، وفيما يلي: تفصيل لذلك:

المسألة الأولى: العقائد المشتركة:

الدارس دراسة مقارنة للناحية الدينية لدى كلمن النصارى والرافضة يلحظ أن هناك تشابهاً في بعض العقائد والشعائر؛ فمما يشترك فيه الفريقان الغلو في الأشخاص من البشر، والابتداع في الدين والوقوع في الشرك، وقد المح شيخ الإسلام إلى هذا التشابه بقوله: «ويشبهون(الرافضة) النصارى في الغلو في البشر، والعبادات المبتدعة ، والشرك ، وغير ذلك»[1] .

وعند التفصيل في المقارنة نجد أن ثمة عقائد مشتركة بين الفريقين يمكن ذكرها بشيء من الاختصار، والغرض هنا مجرد إثبات التوافق بين النصارى والرافضة[2]:

١- الإمام المعصوم:

يعتقد الشيعة الاثني عشرية بعصمة الإمام، وأنه كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش، من سن الطفولة إلى الموت، ويجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان؛ لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه[3].

وفي المقابل يعتقد النصارى – الكاثوليك – وهم أكبر الطوائف النصرانية بعصمة البابا، وأنه محفوظ من كل ضلال، بفضل عون الروح القدس –بزعمهم– حينما يعلن تعليما يختص بالإيمان والأخلاق، ويلزم تعليمه جميع الكنائس بناء على ذلك).

ويلاحظ مما ذكر التشابه بين اعتقاد الشيعة تجاه أئمتهم، وبين اعتقاد النصارى الكاثوليك تجاه البابا، وأن الغلو في الأشخاص الذي بلغ حد اعتقاد العصمة لهم هو اعتقاد مشترك لدى الطرفين.

---

[1] المصدر السابق: (٤٨٠/٢٨).

[2] هذا الموضوع جدير بالدراسة المستقلة التي تبين مدى تأثر الرافضة بعقائد النصارى، ولم أقف على شيء في هذا الباب، وما سأذكره هو مجرد أمثلة ظهرت لي من خلال البحث، وهي تفتح المجال للدارسين – إن شاء الله –.

[3] انظر على سبيل المثال : الشافي في الإمامة، للشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي: (٣٠٠/ ١) وما بعدها، عقائد الإمامية، لمحمد رضا المضفر، ص: ٦٧، وهناك رسالة علمية بعنوان عصمة الإمام في الفقه السياسي الشيعي للكتور حافظ موسى عامر قدمت لقسم الشريعة بجامعة القاهرة، وقد طبعت بمكتبة الإمام البخاري – القاهرة، معجم الإيمان المسيحي، للأب صبحي اليسوعي، ص: ٣٢٨، واللاهوت المسيحي، سليم بسترس(٢٥٢/ ٢ –٢٥٣) •

٢- عقيدة الرجعة[١]:

يعتقد النصارى بعودة المسيح عليه السلام إلى الأرض؛ لأن ملكه على الأرض لم يتم بشكل كامل؛ ولذلك يصلون في كنائسهم من أجل عودته قائلين "تعال يارب"، ولذلك فهم في ترقب مستمر لعودته[٢].

وكذلك يعتقد الشيعة بعودة إمامهم المنتظر محمد بن الحسن العسكري الذي اختفي في السرداب منذ القرن الثالث الهجري إلى اليوم، ولذا فهم يذهبون إلى ذلك السرداب في كل عام داعين الله أن يعجل فرجهم بخروجه .

ومما جاء في مراجعهم: «ويح هذه المرجئة(أهل السنة) إلى من يلجأون غدا إذا قام قائمنا بذبحهم والذي نفسي بيده، كما يذبح القصاب شاته»[٣]

٣- قيام حرب شاملة يباد فيها المسلمون:

يعتقد النصارى ولاسيما الإنجيليون، ومنهم رؤساء أمريكا السابقون بحتمية قيام حرب"هرمجدون" الممهدة لظهور الرب "يسوع"، وفي هذه الحرب يباد المسلون إبادة شاملة[٤] .

وفي المقابل يعتقد الشيعة بقيام حرب شاملة بقيادة إمامهم المنتظر الذي يقتلون به العرب وأهل السنة، بل وكل مخالف لهم.

يقول آية الله محمد باقر الصدر: «إن المهدي يبدأ بغزو العالم انطلاقا من الكوفة، وذلك بإرسال السرايا وبث الجيوش المتكاملة للقيام بهذه المهمة»[٥].

ولا أزعم هنا أن هذا التشابه العقدي هو السبب المباشر للتحالف بين الرافضة وأهل الصليب، فهذا يحتاج إلى مزيد من البحث، ولكنه في كل الأحوال مدعاة لأن يكون أهل الصليب أقرب عند الرافضة من غيرهم ضد العدو الأصلي-بالنسبة لهم-، ويؤكد ذلك أن الرافضة تنظر إلى الصليبيين -وكذلك اليهود- على أنهم كفار أصليين، بينما تنظر إلى أهل السنة-والصحابة قبل ذلك-على أنهم كفار مرتدون، وكفر الردة بالإجماع أغلظ من الكفر الأصلي[٦].

---

[١] للرجعة معنى أعم عند الشيعة، وهو أن الله -تعالى- يعيد قوما من الأموات في صورهم التي كانوا عليها، فيعز فريق، ويذل فريق آخر، وذلك عند قيام المهدي، انظر: عقائد الإمامية، محمد رضا المضفر، ص:٨٠. وليست هي المقصود في هذا البحث.

[٢] انظر: التعليم المسيحي لدى الكنيسة الكاثوليكية، لجنة النشر التابعة للكرسي الرسولي: (٢١٩).

[٣] الغيبة، للنعماني: (١٩٠).

[٤] انظر البعد الديني في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، يوسف الحسن، وكتاب النبوءة والسياسة (الإنجيليون العسكريون والطريق إلى الحرب النووية، غريس هاليسل، ترجمة محمد السماك: (٧٦)، وما بعدها.

[٥] نقلاً عن مقال بعنوان: (التحالف الأمريكي الصفوي ضد أهل السنة، د. الحميدي (موقع شبكة القلم).

[٦] انظر: مجموع الفتاوى: (٤٧٨/٢٨).

المسألةالثانية: العدو المشترك:

يعتبر كل من الرافضة وأهل الصليب أن العدو المشترك لهما هو الإسلام الصحيح المتمثل فيما عليه أهل السنة والجماعة؛ ولأجل هذه الحقيقة؛ فقد أصبح التحالف بينهما ضرورة يفرضها العقل-في نظرهم- ، وتمليها المصلحة، ولذا أجمع الفريقان أمرهما ليكيدا لهذا الدين بكل وسيلة، وهذه النظرية — العدو المشترك – كانت من أقوى الدوافع عند الرافضة إلى هذا التحالف المشين، وهو ما تؤكده أحداث التاريخ في مراحله المختلفة .

وسأكتفي لإثبات هذه الحقيقة بوثيقة خطيرة، وهي في الأصل وثيقة سرية أرسلها مجلس شورى الثورة الثقافية الإيرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي إلى المحافظين في الولايات الإيرانية، ومما جاء في هذه الوثيقة: «... الآن بفضل الله وتضحية أمة الإمام الباسلة(!!) قامت دولة الاثني عشرية في إيران بعد عقود عديدة؛ ولذلك فنحن وبناءاً على إرشادات الزعماء الشيعة المبجلين نحمل واجباً خطيراً وثقيلاً، وهو تصدير الثورة؛ وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلا عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب فهي حكومة مذهبية، ويجب أن تجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات. لكن نظرا للوضع العالمي والقوانين الدولية – كما اصطلح على تسميتها – لا يمكن تصدير الثورة، بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة. ولهذا فإننا من خلال ثلاث جلسات، وبآراء شبه إجماعية من المشاركين وأعضاء اللجان وضعنا خطية خمسينية تشمل خمس مراحل، ومدة كل مرحلة عشر سنوات لنقوم بتصدير الثورة إلى جميع الدول، ونوحد الإسلام أولا(!!)؛ لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السنية أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب(!!)؛ لأن هؤلاء (أهل السنة) يناهضون حركتنا، وهم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه والأئمة المعصومين، حتى أنهم يعدون اعتماد المذهب الشيعي مذهب رسمياً للبلاد أمراً مخالفاً للشرع والعرف، وإن سيطرتنا على هذه الدول تعني سيطرتنا على نصف العالم، ولإجراء هذه الخطة الخمسينية يجب علينا باديء ذي بدء أن نحسن علاقاتنا مع دول الجوار، ويجب أن يكون هناك احترام متبادل بيننا وبينهم، حتى إننا سوف نحسن علاقاتنا مع العراق بعد الحرب، وذلك أن إسقاط ألف صديق أهون من إسقاط عدو واحد، إن الهدف هو فقط تصدير الثورة، وعندئذ نستطيع رفع

لواء هذا الدين الإلهي!، وأن نظهر قيامنا في جميع الدول، وسنتقدم إلى عالم الكفر بقوة أكبر، ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعود»[1]

إن هذه الوثيقة تشتمل على مضامين خطيرة جدا، ومن أهمها ما يلي:

١- إن الثورة الإسلامية في إيران قامت على أساس مذهبي، هو المذهب الاثي عشري، وهو المذهب الحق - في رأيهم!- الذي ينبغي أن يوحد المسلمون عليه!.

٢- أن هذه الثورة لها هدف رئيس واضح، وهو تصدير الثورة -الشيعية-، ولها خطة استراتيجية تحقق هدفها، وتأخذ بعين الاعتبار الظروف الدولية.

٣ - أن أكبر الأخطار التي تواجهها هو خطر أهل السنة والجماعة - الذين يطلقون عليهم الوهابيين -، وأن خطرهم أشد من خطر الغرب النصراني والشرق الشيوعي.

٤- بناء على ما سبق؛ فالقضاء على أهل السنة مطلب رئيس للرافضة لتحقيق أهداف الثورة .

٥- أن التحالف مع العدو الخارجي الكافر للقضاء على أهل السنة من أهم الوسائل لتحقيق تلك الأهداف، ويتبين ذلك من ربط الشيعة بين خطر من يسموهم بالوهابية، وبين رغبتهم في التقدم إلى عالم الكفر بقوة.

ومن خلال ما سبق يتأكد لنا حقيقة التحالف بين الرافضة وأهل الصليب ، وأن هدفه الرئيس هو القضاء على العدو المشترك، وهم أهل السنة .

المسألة الثالثة: تفسير العداء الظاهري بين الرافضة وأهل الصليب:

قد يشكل ما سبق تقريره على من يتابع الأحداث المعاصرة ويسمع إعلانات "البراءة من المشركين" ، وشعارات "الموت لأمريكا" و "الشيطان الأكبر".

وقبل محاولة إزالة هذا الإشكال أبين أن وجهات النظر حول موقف دولة الرافضة من أمريكا حاملة لواء الصليب ينقسم إلى ثلاثة آراء:

الأول : أن إيران صنعة غربية بحتة وتابع مطلق لها، ويستند أصحاب هذا الرأي على الدعم الذي واكب قيام ثورة الخميني، ويعتبر أصحاب هذا الرأي أن أي موقف أو حدث خارج هذا الإطار هو من باب المسرحية اللازمة للتأكيد على أن العلاقة بين الطرفين هي علاقة العداء المستحكم، وهي صورة يحرص كلا الفريقين على صناعتها لمآرب أخرى.

والثاني: يذهب إلى النقيض من ذلك؛ حيث يرى أن الثورة الإيرانية هي ثورة إسلامية على الغرب وعملائه، وأنها خط أصيل في الدفاع عن الأمة، وأن العلاقة - حقيقة — هي العداء المستحكم بينهما.

---

[1] انظر: مقال الدكتور عبدالرحيم البلوشي (رئيس رابطة أهل السنة في إيران) بعنوان: الخطة السرية للآيات)، مجلة البيان: (عدد:١٢٣).

والثالث : يرى أنه ليس بالضرورة أن يكون واقع إيران اليوم أن تختار بين أن تكون عميلا مطلقا منقادا للغرب ، وتابع مطلقا لأجندته، أو تكون على النقيض المطلق لذلك[1].

والرأي الثالث – من وجهة نظري – هو الأقرب إلى الصواب؛ وتوضيح ذلك أن يقال: ليست عمالة إيران وتبعيته للغرب — وأمريكا على وجه الخصوص مطلقة وكاملة، بل إن هذه العلاقة وإن غلب عليها جانب العمالة تخضع لتجاذبات مختلفة، وعوامل متعددة، وليست تلك العلاقة مبنية على تصور واحد، وبمعنى آخر أقول: إن أمريكا لها مشروعها الخاص، وكذلك إيران لها مشروعها الخاص، ولكل منهما اجندته الإقليمية والدولية، ووفقا لذلك؛ فإن العلاقة بين الطرفين تقوم على مدى التقارب بين أهداف مشروعيهما[2].

ومن أكبر المشاريع المشتركة – كما أشرت من قبل – القضاء على أهل السنة؛ ومن ثم فهو من أكبر أسباب التحالف، وهنا يغلب جانب العمالة والتبعية للغرب. كما أن المشروعين يتقاطعان عند رغبة كل منهما في الحصول على نفوذ أكبر في العالم الإسلامي، وعندئذ يغلب جانب العداء والتوتر في هذه العلاقة[3].

ومن الشواهد المعاصرة التي تؤكد هذه الحقيقة أن مؤسسة راند التي تزايد اهتمامها بما اطلقت عليه "الخطر الإسلامي" منذ أكثر من عشرين سنة، وأصدرت سنة ١٩٩٩م تقرير بعنوان "مواجهة الإرهاب الجديد" (في ١٥٣ صفحة) تحذر فيه من تنامي الخطر الإسلامي فيما يسمى – خداعاً — الشرق الأوسط، وبعد أحداث سبتمبر أصدرت المؤسسة سنة ٢٠٠٤م تقريرا في غاية الأهمية (في ٥٠٠ صفحة) بعنوان "العالم المسلم بعد ٩/١١" ، وذكرت فيه خريطة التوجهات الإسلامية على مستوى العالم بأسره، وتقسيمه بين مناطق سلفية، وأخرى راديكالية، وثالثة تقليدية، ورابعة معتدلة، كما ذكر التقرير الخلافات بين العالم الإسلامي في إطارين كبيرين (السني – الشيعي)، وانتهى التقرير لضرورة تحالف أمريكا مع التيارات الشيعية لمواجهة الأصولية المتنامية في العالم السني[4].

---

[1] انظر مقال بعنوان : التحالف الإيراني الأمريكي: حقيقته، نتائجه، ابعاده، لأنور قاسم الخضري – رئيس مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث ، والمقال منشور في موقع الحملة العالمية لمقاومة العدوان في (٢٠٠٨/١٠/١٥).

[2] المصدر نفسه.

[3] يمكن أن نستشهد لذلك بقضية السلاح النووي الإيراني، وأن إيران رغم شدة الضغوط عليها التي وصلت إلى حد فرض العقوبات الدولية فإنها بقيت متمسكة بحقها في البرنامج النووي لأنه يحقق لها الهيمنة والسيطرة الإقليمية ويصب في خدمة مشروعها الخاص الرئيسي.

[4] انظر مقال: (إيران بعيون أمريكية)، شريف عبدالعزيز (موقع: مفكرة الإسلام، بتاريخ: ١٤٣١/١/٢).

ومن الحقائق التي تتعلق بعلاقة إيران وأمريكا مبدأ المصالح المشتركة الخاصة، وهي –إضافة إلى الهدف المشترك– تعزز جانب الولاء بين الطرفين، ويوضح ذلك أن إيران لها أهمية استراتيجية لأمريكا؛ فهي من أكبر دول المنطقة سكاناً، وهي دولة نفطية كبيرة، تملك ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم، وتتزايد هذه الأهمية بالنظر إلى الأهمية المتزايدة لنفط بحر قزوين ووسط آسيا في ضوء التصور الأمريكي الرسمي الذي يعد الطريق الذي يمر بإيران لنقل هذا البترول إلى الخارج من أقل الطرق تكلفة من الناحية الاقتصادية.

وفي المقابل فإن إيران تدرك أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة العظمى الوحيدة في العالم حاليا، و بالتالي فإن موقفها الدولي والإقليمي سيواجه صعوبات كبيرة في ظل القطيعة الأمريكية "المعلنة". فالولايات المتحدة معبر إلزامي في الطريق إلى مجلس الأمن، وصندوق النقد الدولي وصولا إلى مرور أنابيب النفط، كما أنها تتحكم في ممرات مهمة لنقل التكنولوجيا المطلوبة بشدة لمشروعات التنمية وخطط التسليح الوطنية، وقد تأكد ذلك بعد نجاح ضغوطها – إلى حد ما – على روسيا والصين لتقليل التعاون التكنولوجي والنووي مع إيران[1].

ونصل هنا في تفسير علاقة إيران بالغرب إلى الرؤية التالية:

تقوم إيران في خطابها السياسي – وليس في سياستها – على إعلان العداء مع أمريكا؛ لينسجم ذلك مع مبدأ الثورة الإسلامية الذي قامت عليه، ولكسب الولاء الإسلامي لدعوتها الممهدة لنشر التشيع، ومن جهة أخرى تحافظ على علاقاتها "السرية" لتضمن تحقيق مشروعها الإستراتيجي الخاص الذي يتركز بشكل رئيسي على نشر التشيع، والقضاء على خصومه من أصحاب المنهج السني، وكذلك لتحقيق مصالحها المشتركة مع أمريكا.

وهذه الرؤية الشاملة والمتكاملة يمكن تفسير جميع الأحداث، ويزول كل أشكال في هذه العلاقة.

---

[1] انظر:مقال بعنوان: مغزى التقارب الإيراني مع الغرب والعرب.

المبحث الثالث

العلاقة بين الرافضة والصليبيين في العصر الحاضر

تمثل الرافضة اليوم دولة إيران، كما يمثل النصارى الولايات المتحدة الأمريكية، وسوف أجلي صور التحالف بينهما من خلال الشواهد المعاصرة، كما يلي:

المطلب الأول: العلاقات السرية بين إيران وأمريكا:

١- قامت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م على يد الخميني، ويعتقد الكثير من الباحثين أن الولايات المتحدة الأمريكية قد بذلت جهودا كبيرة في إيصال الخميني إلى سدة الحكم، وكانت تسعى من وراء ذلك إلى الحيلولة دون وصول اليساريين الموالين لموسكو إلى السلطة في طهران ؛ لأن ذلك سيكون بمثابة انتصار كبير للمعسكر الشيوعي السوفيتي على حساب المشروع الرأسمالي الغربي.

يقول الباحث الأمريكي "روبرت ديفوس" في مقابلة له في مجلة الوطن العربي(في ١٠ /٣ / ٢٠٠٠ م):«... تاريخياً فإن الولايات المتحدة وافقت على قدوم الخميني للسلطة ... وقد ذهب البريطانيون أبعد من ذلك ونقلوا للخميني أسماء عملاء ال كي . جي. بي في طهران التي حصلوا عليها من منشق روسي»[١].

بل يذهب البعض إلى أبعد من ذلك، وهو أن وصول الرئيس الإيراني إلى السلطة كان نتيجة صفقة بينه وبين أمريكا، وهو ما صرح به أبو الحسن بني صدر - أول رئيس إيراني بعد الثورة والقائد العام للقوات المسلحة بين عامي ١٩٨٠-١٩٨١م، قبل أن يختلف مع الخميني فيستقيل، حيث قال في مقابلة مع مجلة المشاهد السياسي(عدد ٣٩ في ١٧ نوفمبر ١٩٩٩م): «لقد كان هناك ثورة وافق عليها الخميني، كما وافق على الديمقراطية، وعلى أن يكون الشعب مصدر السلطات، لكنه بعد أن وصل إلى قيادة الثورة عقد صفقة مع الأمريكيين والإسرائيليين وقام بانقلاب. هذه الحقيقة»[٢].

٢- الصفقة السرية للأسلحة بين إيران وأمريكا:

أبرمت السلطة الإيرانية صفقة مع الولايات المتحدة في عهد الرئيس ريغان عام ١٩٨٥م، وبموجبها أعطى الرئيس الأمريكي لإيران صواريخ لاستخدامها في حربها مع العراق على أن يتم اطلاق

---

[١] نقلا عن مقال بعنوان: إيران وأمريكا عداء في الظاهر وصفقات في الباطن، أحمد الظرافي موقع البينة (Www.albainah.net)

[٢] المصدر نفسه.

سراح الرهائن الأمريكيين في إيران وبيروت، وكانت إسرائيل هي أداة تنفيذ تلك الصفقة التي اطلق عليها فيما بعد ب "فضيحة إيران جيت"[١].

يقول أحد الصحفيين الإيرانيين: «لقد أعطى الخميني عام ١٩٨٤م الضوء الأخضر لإجراء محادثات سرية مع الولايات المتحدة بواسطة إسرائيل، وأوضحت التقارير الصادرة حول فضيحة "إيران جيت" المدى الذي وصله الخميني من الاتفاقيات السرية مع الأمريكيين. لقد انهار المشروع بأكمله عندما قرر آية الله حسين علي منتظري إدانة الاتصالات السرية مما أوقف المحادثات السرية بين طهران وواشنطن لتنتهي المسألة بإبعاد منتظري من طهران ... ولولا التقية التي كان يمارسها أحيانا لأصبح الخميني أبرز الزعماء الإيرانيين الموالين للولايات المتحدة»[٢].

وفي هذا السياق قدم مساعد وزير الخارجية الأمريكية "هارون ساوندرز" تقريرا ألقاه أمام لجنة شؤون الشرق الأوسط قال فيه: «إن المصالح الأمريكية في إيران لم تتغير، ولنا مصلحة قوية في أن تبقى إيران دولة حرة ومستقلة»[٣].

وهذان المثالان يؤكدان أن التحالف الإيراني الأمريكي حقيقة لا مراء فيها، وإن كان يتخذ طابع السرية إلا أنه اليوم أصبح في عداد الحقائق الثابتة.

المطلب الثاني: التحالف من أجل غزو أفغانستان والعراق:

إن من أعظم صور التحالف الإيراني الأمريكي اليوم هو التحالف على غزو أفغانستان والعراق، وقد أفردت الحديث عنها لأنه يبرز بجلاء الأهداف الحقيقية من هذا التحالف، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- احتلال أفغانستان:

لقد انكشفت حقيقة الرافضة من خلال الدور القذر الذي لعبته إبان الغزو الصليبي الدولة أفغانستان المسلمة، حيث قدمت دولة إيران كل ألوان الدعم العسكري، واللوجستي، وفتح الحدود على مصراعيها لقوات الغزو

---

[١] المصدر السابق، ولتفاصيل هذه الفضيحة انظر كتاب: (حلف المصالح المشتركة- التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة)، لتريتا بارزي، ترجمة أمين الأيوبي(الفصل ١١).

[٢] مقال لأمير طاهري في جريدة الشرق الأوسط: (عدد :٦٩٨٦) .

[٣] الجذور التاريخية، عبدالله الغريب: (٢٥٥).

الصليبي، وأرسلت إيران جيشها ليقاتل إلى جانب القوات الغازية في مناطق تحالف الشمال، داعمة طائفة الجزارة "الشيعية"، وحزب الوحدة الشيعي، وباقي أحزاب التحالف الشيعي لإسقاط الدولة السنية المتمثلة في طالبان.

وأصبح هذا التحالف المشين حقيقة يعرفها الجميع، بل أصبح أمرا تتبجح به إيران وتفاخر به، وقد صرح محمد علي أبطحي- نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية سابقا - في الإمارات العربية المتحدة في ختام أعمال مؤتمر "الخليج وتحديات المستقبل" الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية (في ١٥/ ١ /٢٠٠٤) قائلا: «إن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق ، وأنه لولا التعاون الإيراني لما سقطت بغداد وكابل بهذه السهولة»[١].

٢- احتلال العراق:

لا يختلف الأمر كثيرا في العراق عنه في أفغانستان؛ فهناك تشابه كبير في الأهداف، والوسائل، وحتى في النتائج .

فمن قبل الاحتلال الأمريكي للعراق كانت التقارير الصادرة عن الدبلوماسيين والمحليين تتحدث عن اتصالات ومحادثات سرية تجري وراء الكواليس في بلاد أخرى حيادية بين المسؤليين الأمريكيين والإيرانيين تمهيدا لضرب العراق وإسقاط نظامه، وفي هذه المحادثات قدمت إيران معلومات جمعتها أجهزتها المتخصصة حول مخزون الأسلحة الكيماوية والبرامج النووية والصواريخ العراقية.

وفي بداية الحرب قامت المخابرات الإيرانية بإبلاغ القوات البريطانية عن زوارق حربية في مياة الخليج كان العراق قد أعدها بشكل محكم لمهاجمة القوات الغازية حال توغلها المياة الإقليمية[٢].

ولا شك أن الهدف الأكبر عند الرافضة من هذا التحالف هو القضاء على أهل السنة العدو اللدود لهم ، وتحويل العراق إلى دولة موالية لإيران تمهيدا لاستكمال المخطط الفارسي الكبير.

وقد كشف الشيخ/ حارث الضاري – الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق - في تصريح له في مؤتمر عقد في أنقره عام ٢٠٠٦م عن أن العراقيين من أهل السنة الذين قتلتهم المليشيات الموالية لإيران يبلغ عددهم زهاء ٢٠٠ ألف، وكانت إيران المتحمس الأكبر للحكومة العراقية الشيعية التي تشكلت تحت حراب الاحتلال، وأول من اعترف بها، وأول من أقام سفارة فيها، وكان أحمدي نجاد أول رئيس يزور بغداد تحت الاحتلال[٣].

---

[١] مقال بعنوان: عالم متعدد الأقطاب - روسيا تتحدى تفرد الولايات المتحدة الأمريكية ، علي حسين باكير ، مجلة الدفاع الوطني الصادرة عن الجيش اللبناني .

[٢] مقال بعنوان: (إيران وأمريكا عداء في الظاهر وصفقات في الباطن)، أحمد الظرافي: (موقع البينة).

[٣] المصدر نفسه.

وقد أصبح التحالف الرافضي الصليبي تحالفاً مباشراً؛ فقد أصبحت قوات فيلق بدر – الذراع العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي يتزعمه الرافضي الموالي لإيران محمد باقر الحكيم، ثم عبدالعزيز الحكيم من بعده – أصبحت هذه القوات تقوم بمصاحبة القوات الصليبية في اقتحام البيوت الآمنة لأهل السنة، وإرشادهم لمن يرفض الاحتلال[1].

ومما يدل على الحقد الدفين الذي تضمره الرافضة لأهل السنة الوثيقتان التاليتان:

الوثيقة الأولى:

جاء فيها: «يا شيعة علي عليه السلام: وبعد سقوط النظام الصدامي السني الكافر وإرجاع الحق لنا وما يمتلكه العراقيون من ثروات نفطية ومعدنية وزراعية ومائية فإنه عاد لنا الخمس واستلامه من قبل شيعة علي عليه السلام ومن قبل الحوزة العلمية، وكما وعدتنا أمريكا وبريطانيا لاستلام الحكم بعد مرور سنة واستلامنا زمام الأمور في السنة المقبلة ... إن أهم عمل تقومون به حرق المكاتب العلمية، وخصوصا منها الدينية لأبناء العامة(أي أهل السنة)، وأهم شيء حرق المطابع التي تطبع كتبهم لتعليم ما يسمى بتفسير القرآن والسنة والحديث الشريف والتاريخ الإسلامي حتى يتسنى لنا وضع كتب جديدة ودراسات جديدة لمعالم القرآن والسنة والحديث الشريف وسنة أهل البيت المعصومين ومن خلالها تعليم رسالة الخميني قدس الله سره وترك ما جاء به العامة والله يعصمنا منهم. ثم ختمت بتوقيع : قيادة قوات بدر»[2].

الوثيقة الثانية:

وجاء فيها :«.. يا شيعة أبا الحسنين ... بارك الله بكم وبما عملتموه من حرق وسلب وتهديم دور الكفرة يا أمة علي إن ورائكم قوة ضاربة. لا تخشوا أحداً من أهل السنة ففيلق بدر بالإنذار ينتظرون الأمر بعد خروج دول التحالف واستلامنا السلطة .. ونحن الأقوى وناصرنا علي فهو إمام أهل الأرض والسماء ... اشتروا كتبهم واحرقوها خصوصا ما يسمى بالصحاح واندسوا في جوامعهم والتشويش على صلاتهم فلا صلاة لهم في ديارنا حتى ينصرنا الله عليهم، وهذه الرسالة وصلتكم وهي وصية الإمام الحجة (عج)»[3].

إنها خطة محكمة تعتمد التواطؤ مع أهل الصليب وسيلة لها، وتهدف إلى إلغاء إي وجود لأهل السنة أو أي أثر لهم تمهيدا لنشر التشيع، فأي مكر أعظم من هذا ؟! .

---

[1] المصدر السابق.

[2] انظر: التحالف الرافضي الصليبي، عبدالمحسن الرافعي: (٢٣-٢٤).

[3] المصدر نفسه. ورمز (عج) يعني عجل الله فرجه.

واجب أهل السنة أمام هذا التحالف

لا شك أن أهل السنة هم المستهدف الأكبر من هذا التحالف؛ ولذا فإن أمامهم مسؤولية كبرى وواجب عظيم ، ومن أهم مفرداته ما يلي:

١- لا يمكن مقاومة هذا التحالف والمكر الكبار إلا بتحالف لا يقل عنه بين جميع أهل السنة في جميع أنحاء العالم، ويكونوا صفا واحدا ضد العدو، وتكون رايتهم عند التنازع والاختلاف، بل وفي كل حين إلى الكتاب والسنة .

٢- إن من أولى أولويات هذا التحالف بين أهل السنة هو أن يقوم علماء الأمة الربانيون بمشروع إسلامي سني متكامل في جميع المجالات العلمية والدعوية، وغيرها مما يدفع به مكر الكفار ومن حالفهم.

٣- أن يقوم العلماء بواجبهم العظيم في بيان الحق ابتداء، والتحذير من مكر الرافضة خاصة، وبيان حقيقتهم، وحقيقة أهدافهم الماكرة والساعية للقضاء على المنهج السني الأصيل.

٤- وقوف المسلمين صفا واحدا مع كل مقاومة صحيحة للعدو، سواء كان في الخارج أو في الداخل.

٥- التفاف الأمة حول المراجع العلمية الموثوقة.

نتائج البحث

١- أن التحالف الرافضي الصليبي حقيقة ثابتة تؤكدها الحقائق الواقعية والأحداث التاريخية.

٢- العداء المعلن بين الرافضة وأهل الصليب لا يتجاوز الخطاب السياسي دون السياسة الثابتة للرافضة.

٣- يعتبر كل من الرافضة وأهل الصليب العدو المشترك أهل السنة والجماعة.

٤- تحقيق الرافضة لأهدافهم لم يتم عبر التاريخ إلا بتآمرهم مع العدو الكافر. وكذلك العدو لم يستطع اختراق حمى المسلمين إلا بعمالة وتواطؤ مع الرافضة الخائنين.

٥- أن بعض المسلمين لم يدركوا بعد حجم الخطر الرافضي، وبعد أهدافه.

٦- أن سبب انخداع بعض المسلمين في الرافضة هو الخطاب السياسي المعلن القائم على اعتبار العالم الصليبي العدو الأكبر.

٧- أن من سبل النصر لأهل السنة الوعي الكامل بحقيقة الأعداء ومخططاتهم.

٨- أن أهل السنة يعيشون في فترة من أحرج الفترات، وإذا لم يسارعوا بما يجب عليهم فإن ذلك منذر بخطر عظيم .

٩- أن هناك تشابهاً بين الرافضة وأهل الصليب في عدد من العقائد.

مراجع البحث

أولا: الكتب :

١- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: ١٤١٥هـ.

٢- تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، ط: ١٤١٧هـ.

٣- التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، لجنة النشر التابعة للكرسي الرسولي بالفاتيكان، ترجمة: المتروبوليت وآخرين، منشورات الرسل: جونية- لبنان، توزيع المكتبة البوليسية: بيروت، ط: ١٩٩٩م.

٤- الحركة الصليبية (صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى)، د. سعيد عاشور، مكتبة الإنجلو المصرية – القاهرة، ط: ٦، ١٩٩٦م.

٥-كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ.

٦- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الدمشقي، تحقيق: د. عبدالله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان، ط: ٩، ١٤١٧هـ.

٧ عقائد الإمامية، محمد رضا المضفر، تقديم: حامد حفني، الناشر: مؤسسةأنصاريان- إيران.

٨- الفاطميين بين صحة النسب وتزوير التاريخ، محمد علي القطب، المكتبة العصرية: بيروت- لبنان، ط: ١، ١٤٢٣هـ.

٩- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، دار الرحمة للنشر والتوزيع: القاهرة.

١٠ - الكامل في التاريخ، لابن الأثير، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي: بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.

١١- صلاح الدين الأيوبي ودوره في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، د. علي الصلابي، دار المعرفة: بيروت- لبنان، ط: ٢، ١٤٢٩هـ.

١٢- أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين، يوسف إبراهيم الشيخ عيد، دار المعالي: الأردن، ط:١، ١٤١٩هـ.

١٣- تاريخ الدولة الفاطمية، د. محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي: مصر.

١٤- تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام، د. محمد سهيل طقوش، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان، ط: ٢، ١٤٢٨هـ.

١٥- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم وزملائه، دار أم القرى للطباعة والنشر، ط: ١٤٠٨هـ.

١٦- حلف المصالح المشتركة، تريتا بارزي، ترجمة: أمين الأيوبي، الدار العربية للعلوم: بيروت- لبنان، ط: ١، ١٤٢٩هـ.

١٧- الدولة العبيدية الفاطمية، د. علي الصلابي، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، ومكتبة التابعين: القاهرة، ط: ١، ١٤٢٧هـ.

١٨- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ومكتبة الأقصى: عمان – الأردن، ط:٣، ١٤٢٨هـ.

١٩- النبوءة والسياسة. غريس هالسل، ترجمة: محمد السماك، دار الشروق: القاهرة، ط:١، ١٤٢٤هـ.

٢٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ.

ثانيا: المقالات:

٢١- التحالف الرافضي الصليبي، عبدالمحسن الرافعي.

٢٢ - التحالف الإيراني الأمريكي حقيقته أبعاده نتائجه. أنور قاسم الخضري.

٢٣- الصفويون والدولة العثمانية، أبو الحسن علوي عطرجي.

١- التحالف الأمريكي الصفوي ضد أهل السنة، د. عبدالعزيز الحميدي: شبكة القلم .

٢- المشروع الشيعي في المنطقة تحالفات ودلالات. محمد يوسف. وكالة الأخبار الإسلامية (نبأ).

٣- إيران وأمريكا عداء في الظاهر وصفقات في الباطن. أحمد الظرافي.موقع البينة.

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص البحث	١
٢-	المقدمة	٣
٣-	خطة البحث	٤
٤-	التمهيد	٥
٥-	الجذور التاريخية لعلاقة الرافضة بأهل الصليب	٧
٦-	مقتل عمر بن الخطاب ﷺ	٧
٧-	الدولة العبيدية	٩
٨-	الدولة الصفوية	١٢
٩-	حقيقة العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب	١٥
١٠-	العقائد المشتركة	١٧
١١-	الإمام المعصوم	١٧
١٢-	عقيدة الرجعة	١٨
١٣-	قيام حرب شاملة يباد فيها المسلمون	١٨
١٤-	العدو المشترك	١٩
١٥-	تفسير العداء الظاهري بين الرافضة وأهل الصليب	٢٠
١٦-	العلاقة بين الرافضة وأهل الصليب في الوقت الحاضر	٢٣
١٧-	العلاقات السرية بين إيران وأمريكا	٢٣
١٨-	الصفقة السرية للأسلحة بين إيران وأمريكا	٢٣
١٩-	التحالف من أجل غزو أفغانستان والعراق	٢٤
٢٠-	احتلال أفغانستان	٢٤
٢١-	احتلال العراق	٢٥
٢٢-	واجب أهل السنة تجاه هذا التحالف	٢٧
٢٣-	نتائج البحث	٢٨
٢٤	فهرس المراجع	٢٩
٢٥-	فهرس الموضوعات	٣١